

الثقافة العامية في التاريخ

كشوف البحثُ العلميُّ عن صِلَةِ اللّغة بالإنسان وبيئته، فهي تظهرُ المجتمعَ الإنساني على حقيقته، وقد اهتمَّ بموضوع اللّغة العلماءُ المختصُّون في العصور الحديثة، كما بحثه الأقدمون فكتبوا فيه على الطريقة التي سلكوها في علومهم القديمة. على أن نفرأ غيرَ قليلٍ من غير ذوي الاختصاص في موضوعات اللّغة قد بحث في الموضوع نفسه في خلال دراساتهم، ومن هؤلاء علماء الاجتماع وعلماء النفس والفلاسفة وآخرون غيرهم، وليس عجباً فقد بحث الفلاسفة الأقدمون في موضوع اللّغة، وكانت اللّغة موضوعاً فلسفياً عندهم.

وللموضوع جوانبٌ كثيرةٌ وأبوابٌ متعدّدةٌ، فاللّغة أساسُ كلِّ أنواع النشاط الثقافي، «وهي بذلك خيرُ دليلٍ يهتدى به الباحثُ إلى معالم أيِّ من المجتمعات الحديثة»^(١).

ففي كلِّ مجتمعٍ لها كانت طبيعته وسعته، تشغلُ اللّغة مكاناً ذا أهمية أساسية، إذ هي أقوى الروابط بين أعضاء هذا المجتمع، وهي في الوقت نفسه رمزٌ إلى حياتهم المشتركة وضمّانٌ لها.

فما الأداة التي يمكن أن تكونَ أكثرَ كفايةً من اللّغة في تأكيدِ خصائص الجماعة؟ فهي في مرانيتها ويسرها، وامتلانيتها بالظلال الدقيقة للمعاني تصلح لاستعمالات

Block and Tauger, Outline of Linguistic Analysis. p.5.(١)

متشعبة، وتقف موقف الرابطة التي توحد أعضاء الجماعة، فتكون العلامة التي بها يعرفون والنسب الذي إليه ينتسبون^(١).

وليست اللغة رابطة بين أعضاء مجتمع واحد بعينه، إنما هي عامل مهم للترابط بين جيل وجيل، وانتقال الثقافات عبر العصور لآ يتأتى إلا بهذه الوسيلة. ومن أجل هذا كان على الباحثين أن يكتبوا تاريخاً واضحاً لكثير من اللغات الحديثة، بادئين بأقدم صورة للغة، متعقبين التطور التاريخي لها، ولذلك استطعنا أن نقف اليوم على البحوث القيمة في هذا الموضوع.

ولقد كان لمالينوفسكى العالم الأنثروبولوجى فضلٌ كبيرٌ فى لفت الأنظار إلى مفهوم جديد فى اللغة، فقد أدرك عندما كان يدرس بعض المجتمعات التى اصطلح عليها بالمجتمعات (البداية) أو (الفطرية) أو (الوحشية)، أن دراسته لن تصحّ دون معرفة الوظيفة التى تقوم بها اللغة فى المجتمع، وقرر مالينوفسكى بعد قيامه بهذه الدراسات فى هذه المجتمعات، أن اللغة لم تكن وسيلةً فقط للتفاهم والاتصال؛ فهى حلقةٌ فى سلسلة النشاط الإنسانى المنتظم، وأنها جزءٌ من السلوك الإنسانى وهى ضربٌ من العمل، وليست أداةً عاكسةً للفكر^(٢). وهو يرى أن العمل الإنسانى هو أصلٌ مختلف الظواهر والنظم الاجتماعية، وتبرز نظريته فى الصلة بين العمل واللغة ويرى أن مواقف العمل هى التى تعمل فى تنويع اللغة، وهو يسجل فى دراسته لمختلف قبائل أستراليا وجزر الهند الغربية أن للصيادين لغةً تختلف موسيقاها عن موسيقى لغة الزراعيين؛ والألفاظ تدور فى سهولة وخفة مع العمل اليسير، وتتعدّد بتعدد العمل.

ومعلوم أن لكل زمن أو بيئة ذوقاً خاصاً فى استعمال ألفاظ اللغة ويبدو ذلك فى أدب الأمة ولا سيما فى الجانب الشعبى منها، ولا يمكن أن نطبّق ما تواضع عليه

J.Vendres, Lauguage, p. 210.(١)

(٢) مالينوفسكى B. Malinowski المقدمة التى كتبها لكتاب موضوعه:

(The Meaning of Meaning) p. 312.

الناسُ من أساليب الذُّوق في هذا الباب في زمن معين، على لغة أو لهجة في زمن آخر أو بيئة أخرى.

ولابد أن نعرض لرأي آخر في تفسير موضوع اللغة واجتماعيتها فهذا ابن خلدون يعرض في مقدمته لموضوع العلوم اللسانية فيقول في نشأة لغة الأمصار من اللغة الأولى، وهو على معرفة نفسية بأثر اختلاف البيئات على الظواهر الاجتماعية التي منها اللغة، وإليك قوله: «إن كلاً منهم متصلٌ بلغته إلى تأدية مقصوده، والإبانة عما في نفسه، وهذا معنى اللسان واللغة، وفقدانُ الإعراب ليس بضائرٍ لهم»^(١).

ويقول أيضاً بعد عرضه لطائفة من فنون الشعر في هذه الأمصار: «والكثير من المتحليين للعلوم لهذا العهد وخصوصاً علم اللسان يستكبرُ هذه الفنون التي لهم إذا سمعها، ويمجُّ نظمهم إذا أنشدوا، ويعتقدُ أن ذوقه إنما نبا عنها لاستهجانها وفقدان الإعراب منها وهذا إنما أتى من فقدان الملكة في لغتهم (ويقصد بذلك العلماء) فلو حصلت له ملكة من ملكاتهم (ويقصد بذلك الشعوب) لشهد له طبعه وذوقه ببلاغتها وإن كان سليماً من الآفات في فطرته ونظره، وإلا فالإعراب لا دحل له في البلاغة... فالدلالة بحسب ما يصطلح عليه أهل الملكة، فإذا عرف اصطلاح في ملكة واشتهر، صحَّت الدلالة وإذا طبقت تلك الدلالة المقصود ومقتضى الحال صحَّت البلاغة، ولا عبرة بقوانين النحاة في ذلك. وأساليب الشعر، وفنونه موجودة في أشعارهم هذه ما عدا حركات الإعراب في أواخر الكلم، فإن غالب كلماتهم موقوفة الآخر»^(٢).

ونريد الآن بعد هذا العرض أن نخلص إلى لغة الناس العامة لتبين الجو العامي والثقافة العامية، ولعلَّ النصوص التي عثرنا عليها على قلتها تشير إلى هذا الذي نريد أن نبيته. والنصوص قليلة وقلتها راجعة إلى أن هذه اللغة وهذا الأسلوب، لم ينظر إليهما بما يستحقانه من احترام، فقد غلب النظر إلى الفصيحة، وأسباب ذلك معروفة سنشير إليها في هذا الفرع التاريخي.

(١) ابن خلدون، المقدمة ص ٤٩٣.

(٢) المصدر السابق، ص ٥١٣.

كان للحدث القرآني تأثيره العظيم في العربية ودفعها خطوات فسيحة إلى الأمام، فقد عملت لغة التنزيل على توحيد هذه اللغة، ومعلوم أن الأمصار كانت تقرأ القرآن قراءات مختلفة، وسبب هذا الاختلاف أن لغات الأقاليم قد فعلت فعلها في الموضوع، فما كان من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان إلا أن يعملوا على توحيد هذه القراءات ليكون المسلمون إجماعاً على لغة واحدة.

فقد منع عمر بن عبد الله بن مسعود أن يقرئ الناس بلغته الهذلية حين سمع أحدهم يقرأ الآية الخامسة والثلاثين من سورة يوسف: «ليسجننه عني حين» بدلاً من: «حتى حين»^(١).

ولم يكن شيوع اللهجات العامية مختصاً بعصر دون آخر، أو قل إن مشكلة الفصحح والعامي قائمة في كل عصر في التاريخ الإسلامي.

ولا نستطيع أن نعدّ شيوع اللحن دليلاً على نشوء العامية، فقد عرف اللحن في أوائل العصر الإسلامي، وقد ظهر على السنة الطبقة المثقفة المتعلمة.

ففي الأخبار أن عمر بن الخطاب قد أدب أولاده بسبب اللحن، وأن عبد الملك ابن مروان كان يُحدّرُ أبناءه من اللحن وأنه في منطق الشريف أقيح من آثار الجدرى في الوجه.

وقد أشار الأصمعي إلى اللحن في لغة مالك بن أنس (المتوفى سنة ١٧٩هـ)^(٣). ومعلوم أن مالكا هذا يحتل مكانة عالية بين الطبقة المثقفة والذي يرجع إليه في مسائل كثيرة، وأحسب أن القارئ يعرف الشيء الكثير عن مالك بن أنس فلا حاجة بنا إلى التعريف به فهو معروف مشهور، ومثل مالك هذا في اللحن على منزلته ومقامه، أيوب السخيتاني فقد كان يلحن حتى في كتاب الله^(٤).

(١) الزمخشري، الكشاف (سورة يوسف).

(٢) ياقوت، الإرشاد ٢٠/١.

(٣) الصولي، أدب الكاتب ص ١٣٣،

(٤) ياقوت: الإرشاد ٢٠/١.

وقد فطن النُّحاةُ إلى اللَّحْنِ قَدْ عَرَضَ لِقِرَاءِ الْقُرْآنِ، فَهَمَّ يَعْيُونَ عَلَى نَافِعٍ مَقْرِيٍّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ قَرَأَ (مَعَائِشُ) بِالْهَمْزِ وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَقْرَأَ بِالْيَاءِ^(١).

ولم يكن وضع قواعد النحو بمجد في التزام القوم بالفصح وعدم الأخذ بالدَّارِجِ، وغرض الواضعين معروفٌ فهو حفظُ لغة التَّنْزِيلِ أَنْ يَتَسَرَّبَ إِلَيْهَا اللَّحْنُ وَالْأَخْذُ بِاللُّغَاتِ الْإِقْلِيمِيَّةِ، وَقَدْ مَرَّ الشَّعْبِيُّ (المتوفى سنة ١١٠هـ) عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْمَوَالِي يَتَذَكَّرُونَ النَّحْوَ، فَقَالَ: «لَنْ أَصْلِحْتُمُوهُ، إِنَّكُمْ لِأَوَّلُ مَنْ أَفْسَدَهُ»^(٢).

وكان شيوعُ اللَّهْجَاتِ بحيث أن القراءات الشاذة استمرت بالرغم من إلزام الناس بالأخذ بما أجمع عليه المسلمون، وبالرغم من منع أصحاب الأمر القراءات كما مرَّ بنا، فقد عَرَفْنَا فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ مِنْ تَأْثِيرِ اللَّهْجَاتِ فِي قِرَاءَاتِ الْقُرْآنِ، وَكُتِبَ التَّفْسِيرُ حَافِلَةً بِهَذِهِ الْقِرَاءَاتِ، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ أَحَدَهُمْ قَرَأَ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَلَهْجَتِهِ «وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» بِكسر التاء في الفعل، ثُمَّ إِنَّ آخَرَ قَرَأَ «وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّيْرَةَ» بِكسر الشين وإبدال الياءِ بِالْجِيمِ، وَهَذِهِ الْمَخَالَفَاتُ لِلْفَصِيحِ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفَةٌ فِي اللَّهْجَاتِ الْإِقْلِيمِيَّةِ، وَمَا زَالَ هَذَا الْإِبْدَالُ حَتَّى يَوْمَنَا هَذَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْجِهَاتِ فِي الْقِسْمِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الْعِرَاقِ.

وقد أسلفت أن اللهجات الخاصة قد رافقت الفصحى في سائر عصور العربية ولعل ذلك كان سبب الدعوة القائلة بوجود المشكلة، ولا يحسب القارئُ إن المشكلة اللغوية وما ينتج عنها من مشكلات ثقافية هي وليدة عصرنا الحديث فهي قديمة كما عرفنا ذلك بالبحث اللغوي التاريخي، ولكننا نستطيع أن نقول: إنها اليوم أعقد مما كانت بالأمس، وذلك لأن المجتمع العربيَّ يواجهُ حضارةً معقدةً تلزمه أن يكون مزوداً بالآلاتِ

(١) الذمعي، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٢٧.

(٢) المررد، الكامل ٢/ ٤٠٥ (طبعة البابي الحلبي).

(٣) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن (سورة البقرة).

للأخذ بنواحي هذه الحضارة المتعددة الأطراف، ومن هذه الآلات والأدوات مسألة اللغة، فلا تغنى لهجة اليوم الدارجة، كما أن الفصحى لم يعد اللغة التي يملكها الناس ويتصرفون في أمرها، ولذلك فالتعلم والتلقين واجب.

وقد كنت أخصى من النصوص العامة في لهجاتها ما أقع عليه في هذا البحث التاريخي.

وقد عرفنا أن اللغة العامية كانت معروفة في أيام العربية الأولى، ولا أريد بالعربية الأولى العصور التي سبقت الإسلام وظهور النبوة فتلك حقب لا نعرف من أمرها الشيء الواضح الذي يمكن أن يكون أساساً للبحث.

ومعلوم أن العربية بدع بين اللغات القديمة، ذلك أننا لا نعرف عن طفولتها شيئاً نجعله مادة أصيلة في البحث بحيث نقيم من هذه الركائز بناءً يظهر التاريخ اللغوي العام لهذه اللغة.

ولكني أقول: إن العامية عرفت في أيام الخليل بن أحمد وأضرابه من النحويين واللغويين، وقد نسب للكسائي النحوي أنه ألف رسالة^(١) في لحن العامة. وقد ذكر صاحب «الأغاني» أن سبب نسبة المغني المشهور إبراهيم الموصلي إلى الموصل أنه كان يغني متى شرب وهو يروي هذين البيتين:

أنا جت من طرف موصل أحمل قُلَلِ خمريا

من شارب الملوك فلا بد من سكريا^(٢)

وواضح من هذين البيتين أنهما باللسان الدارج الذي كان الموصليون يستعملونه. وسمع إبراهيم بن سفيان الزيادي النحوي المتوفى سنة ٢٤٩ هـ مغنياً يغني أبياتاً فقال له: لمن هذا الشعر أصلحك الله؟ فقال له المغني: «لى يا سيدى وأنا جوان ابن دستا

(١) كتاب ما تلحن فيه العوام للكسائي ضمن مجموعة تضم ثلاث رسائل بتحقيق عبد العزيز الميني سنة ١٣٤٤.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، (دار الكتب) ١٥٦/٥.

الباهلى سيدى» قال: فقلت: ليس جوان ودست - عافاك الله - من أسماء العرب. قال: «ايش عليك من ذا يا سيدى» قلت: فردد الصوت. قال: تريدُ «تقشمه» «كنك»^(١) عقاب أو «كتى»^(٢) ما أعرفك، ما تركت على كبد ابن عمى الأصمى الماء وقد جيت إلى، طارت فراخ برجك طارت»^(٣).

ولعل كُتِبَ الجاحظُ خيرُ مصدرٍ لمعرفة اللُّغَاتِ واللَّهجاتِ الخاصَّةِ، فقد سجل الجاحظُ نماذجَ من هذه اللهجات، وفطنَ إلى مصطلحاتِ العامة وأصحابِ الحرف. وحسبُك أن تعرفَ أن الجاحظَ قد أشارَ إلى لُغَةِ الأطفالِ وكيفَ أن الطُّفْلَ يَستَخدمُ ألفاظًا خاصَّةً يطلقها على مدلولاتٍ معينة فالطفلُ يرمزُ للكلبِ بلفظِ «واوآو»^(٤) كما يرمزُ للشاة بلفظِ «ماءما»^(٥).

كما تحدث الجاحظُ فى «البيان» عن لغات غير العرب من الموالى ممن نزلوا بين العرب وأخذوا لغتهم، ولكنهم مع تعصُّبهم للعربية وحبِّهم لها، وهجراتهم للغاتهم الأولى ظلُّوا يتكلمون هذه العربية بلحونهم المعروفة، فهو يقول: ويستطيعُ الحاكية من الناس أن يحكى نطق الأهوazy والخُرَّاسانى والزنجى والسندى حتى تجده كأنه أطيعُ منه^(٦). وهو يقول: إن التبطى القُحَّ يجعلُ الزاى سينا والعين همزة^(٧)، وسرفُ الجاحظُ فيروى الحكاياتِ التى تثيرُ الضحكَ والفكاهةَ عن هؤلاء الناس.

والأمثلةُ فى «البيان» كثيرة، ولعل من الطريف أن نذكر إشارة الجاحظ إلى استعمال الدخيل الفارسى فى النصوص وهو الفارسى الذى لم تألفه العربية من قبل، فقد جاء فى شعر الشاعر العُماني مادحا هارون الرشيد:

(١) أى كانك.

(٢) أى كانى.

(٣) ياقوت، معجم الأدباء ٦٣/١.

(٤) الجاحظ، البيان ٢٩/١.

(٥) الجاحظ، الحيوان ٨٩/٥.

(٦) الجاحظ، البيان ٣١/١.

(٧) المصدر السابق ٣٢/١.

«ألى يذوق الدهر آب سرد» ومعناه حلف لا يشرب الماء البارد أبداً^(١).

وقد فطن الجاحظُ إلى استعمالات ولَهجات الطبقات الدنيا في المجتمع في أيامه، فهو يعرضُ للغة المتسولين والمحتالين ولا سيما ما جاء في كتاب «البخلاء» من هذا الباب، وسنعرضُ له عند التحدثِ عن موضوع البخلاء.

كما أشار الجاحظُ إلى جماعة من هذه الجماعات التي ارتضتُ لنفسها أن تحيا حياةً خاصةً وهم اللصوص وقد كتب في الموضوع رسالةً أسماها «كتاب اللصوص» وقد جاء ذكرُ الكتاب في مظان عدة^(٢). ومن المفيد أن نذكر أن الجاحظَ لم يكن أوَّلَ من كتب في اللصوص، فقد كتب أبو عبيدة في الموضوع نفسه، غير أننا نعرفُ أن نزعة الشعوبية عند أبي عبيدة هي التي دفعتَه إلى الكتابة في هذا الموضوع للانتقاص من العرب وتعصباً للفرس.

ولعل هواية الجاحظ في تسجيل آداب العوامِّ ومُلحهم وظرفهم هي التي دفعتَه أن يسجلَ حكايات عن الملاحين مع ذكر مصطلحاتهم التي يستعملونها^(٣). كما أشار إلى شيء من هذا أبو المطهر الأزدي في حكاية أبي القاسم^(٤). وفي كتاب «المستطرف» شيء من هذه المصطلحات أيضاً^(٥).

ولابد لي أن أتى على كتاب «البخلاء» فأقول فيه شيئاً، فقد حكى الجاحظُ عن زُمرة من البخلاء، وكان سبيله أن يُولِّد الأحاديثَ على السنة هؤلاء، وهو في هذه الأحاديث يكشفُ عن الأوساط العامية التي يحيون فيها.

وفي طوق الجاحظ أن يصورَ البيئةَ العاميةَ أو قل يوحى إليك وأنت تقرأ أحاديثَ

(١) الجاحظ، البيان ٦١/١.

(٢) الجاحظ «تصنيف حيل لصوص الليل وتفصيل حيل سراق النهار» كما ورد ذكر «كتاب اللصوص» في الحيوان ٥٧/٢، ياقوت، إرشاد ٧٦/٦. والكتاب من الكتب التي لم تصلنا.

(٣) الجاحظ، البيان ٢١٢/١.

(٤) أبو المطهر، حكاية أبي القاسم (Mez) ص ١٠٤.

(٥) الإشبهي، المستطرف ٢٤٥/٢.

البخلاء البيئة الفقيرة الشحيحة، ذلك أن الجاحظ نفسه قد عاش في بيئة معدمة فقيرة، فلقد شوهد في أيام طفولته وصباه يبيع الخبز والسمك في سيحان.

وهو يحاول أن يستعيد البيئة العامية بملحها وظرفها وتقاليدها، وهو يشير إلى هذا في كتاب البخلاء كما نقلنا ذلك في غير هذا المكان^(١).

ولم يقتصر على استعمال اللحن والكلام غير المعرب واللفظ المعدول عن جهته، وإنما أوحى بهذا المذهب فقال: «ومتى سمعت - حَفْظَكَ اللهُ - بنادرة من كلام الإعراب، فإياك أن تحكيها إلا مع إعرابها، ومخارج ألفاظها، فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعرابها وأخرجتها مخرج كلام المؤلدين والبلديين، خرجت من تلك الحكاية، عليك فضل كبير». وكذلك إذا سمعت بنادرة من نوادر العوام وملحة من ملح الحشوة والطعام، فإياك أن تستعمل فيها الإعراب أو تتخذ لها لفظاً حسناً، أو تجعل لها من فيك خرجاً سرياً، فإن ذلك يفسد الإمتاع بها ويخرجها من صورتها، ويذهب استطابة الناس لها»^(٢).

وأنت تحس حين تقرأ في «البخلاء» كيف يقضى سواد الناس سحابة يومهم، فهو يقول على لسان صاحب الدار المؤجرة، وهو يشكو الساكن من إتلافه للدار «ويدق على الأجزاء والحواض والرواشن»^(٣). ولا يكتفى الجاحظ بالجوء العامي للعبارة أو اللفظة بل يتعداه إلى القول العامي ينقله كما هو على ألسنة الناس، وربما جاء بالدخيل الأعجمي المستعمل في لهجاتهم، فقد ذكر: التشريب والرزة والجللة والثريد والبوش والهريسة والكرونية والفجلية والبالوعة والدوشاب وغير هذا مما هو كثير في «البخلاء».

وقال: «فقال لو خرجت من جلدك لم أعرفك» وترجمة هذا الكلام بالفارسية: «اكراز پوست بارون بيائي نشناستم»^(٤).

(١) الجاحظ، البخلاء (طبعة الحاجري) ص ٤٠.

(٢) الجاحظ، البيان ٨١/١.

(٣) البخلاء ٨٤.

(٤) البخلاء ٢٢.

قال أحد المراوذة البخلاء لصديقه العراقي الذي زاره في مدينة مرو، وكان هذا المروزي قد أظهر الغباء والجهل التأمين، كى لا يعرف صديقه العراقي مخافة أن يدعو للغداء.

وقال محدثنا عن الكندي أحد بخلائه، وكان هذا صاحب دور للسكن إذ يقول له: وإذا كثر الدخولُ والخروجُ والفتحُ والإغلاقُ والإقفالُ وجذبُ الأقفالِ تَهَشَّمَتِ الأبوابُ وتفلقتِ الرزأتُ، وإذا كثر الصبيانُ وتضاعفَ البوشُ نزعت مساميرُ الأبوابِ»^(١).

والرزة من ألفاظ المعجم في حين أن «البوش» من الألفاظ العامية التي لا تشير إليها المعجمات.

ولابد من الإشارة إلى المصطلحات العامية التي أشار إليها الجاحظ في حديثه عن البخل: «قال أبو فاتك» الفتى لا يكون نشالاً ولا نشاقاً ولا مرسلأً، ولا لكامأً ولا مصباحاً ولا نفاضاً ولا دلاكأً ولا مقوراً ولا مغربلاً ولا مسوغأً ولا ملغمأً ولا مخضراً فكيف لو رأى أبو الفاتك اللطاع والقطاع والنهاش والمداد والدفاع والمحول»^(٢). وهذه الألفاظ مما حملها العوام معاني لا تشير إليها المعجمات وكتب اللغة.

ويشرح الجاحظ مفسراً المخطراتى فيقول: «إنه الشخص الذى يفتح فاه كما يصنع من يتشاءبُ فلا ترى له لساناً البتة»^(٣).

وهكذا نستطيع أن نتبين في كتب الجاحظ مادة غزيرة في الثقافة العامية وأنها خير مصدر لمعرفة البحث اللغوي التاريخي.

(١) المصدر السابق ٨٢.

(٢) المصدر السابق ٦٧.

(٣) المصدر السابق ٥١.